

الدكتور محيي الدين الألوائي آثاره ومساهماته في اللغة العربية

د/محمد طه

الأستاذ، كلية م س م كايمكولم

كان القرن العشرون قرنا مميزا بأسباب متفرقة مثل اكتشافات هائلة في العلوم التكنولوجية والصناعية وغيرها. وكذا ظهرت حركات علمية وأدبية وثقافية مختلفة في أنحاء العالم في جميع لغات العالم في هذا القرن، وفي ذلك الوقت شهدت اللغة العربية أيضا تطورات مختلفة حتى طلعت عدد من الشخصيات البارزة والماهرة بمؤلفاتهم القيمة في هذه اللغة العظيمة. وجدت في ولاية كيرالا أيضا بعض الحركات لتقدم اللغة العربية وفروعها الأدبية المتنوعة حتى اشتهر بعض العلماء منها في العالم العربي بمؤلفاتهم القيمة ومساهماتهم العظيمة، مما لا شك فيه أن واحد منهم الدكتور محيي الدين الألوائي.

ولد محيي الدين الألوائي في أول يونيو سنة 1925 م في أسرة تمتاز بالعلم والأدب والشرف في قرية وليتناد قريبا من المدينة ألوائي والتحق الدكتور الألوائي بكلية دار العلوم العربية وازكادو بعد تعلمه الابتدائية من والده ومن علماء عصره، وفي السنة 1946 م التحق الألوائي بكلية الباقيات الصالحات العربية بولور من ولاية تاملنادو وتخرج منها بشهادة 'المولوي الفاضل' وبعد ذلك وفي السنة 1949 صار أستاذا في كلية روضة العلوم العربية بفاروق وبقي هناك بضعة أشهر قبل ذهابه إلى مصر لدراسة العليا في السنة 1950 م.

إنه استمر في مصر عدة سنوات بمشغولات متنوعة كطالب وباحث وأستاذ ومحرر وكاتب وغيرها. بعد وصوله لمصر التحق الألوائي سنة 1950 بقسم التخصص في كلية أصول الدين بجامعة الأزهر. وفي السنة 1953 م حصل على شهادة 'العالمية' من هذا المعهد العظيم. والجدير بالذكر أنه أتم هذه الدراسة بمساعدة منحة دراسية من مجلس الهندي للعلاقات الثقافية (ICCR) في نيو دلهي. بعد ذلك رجع الدكتور الألوائي إلى وطنه ولحسن حظه صار مديعا بقسم اللغة العربية في إذاعة عموم الهند بدلهي (AIR) واستمر فيها حتى سفره إلى مصر مرة أخرى في سنة 1963 م.

وعاد الأستاذ مرة أخرى مع أسرته إلى جامعة الأزهر لإكمال دراسة الدكتوراه، فكان ذلك على حساب الفيلسوف الهندي الكبير الدكتور رادها كريشنان (1888-1975) الذي كان رئيسا للجمهورية الهندية، حيث وافق على تحمل نفقات سفره وسفر أسرته إلى مصر. وحصل على

شهادة الدكتوراه من جامعة الأزهر في سنة 1971م حول "الدعوة الإسلامية وتطورها في شبه القارة الهندية". وهي أول رسالة للدكتوراه قدمت في جامعة الأزهر عن أحوال المسلمين الهنود باللغة العربية. والجدير بالذكر نشرت مجلة 'الصوت الشرق' مقالة خاصة حول مناقشة رسالته للدكتوراه والاحتفال بهذه المناسبة بعنوان 'الدعوة الإسلامية وتطورها في شبه القارة الهندية' (عدد- 250 ، ابريل 1971)

خدماته ومساهماته

إن من عادة الدكتور الألوائي أن لا تفوت عليه أية فرصة لتحصيل علم من العلوم ولو كان وسائله المادية محدودة الوصول إليها. ومن أجل ذلك إنه قضى جهوده المتواضعة في مجالات متنوعة بنشاط علمي وأدبي كما تولى منصب رئيس تحرير مجلة 'بحوث' لسان حال البعثات العلمية في القاهرة. وبعد عودة الدكتور الألوائي مرة ثانية إلى مصر في أواخر عام 1963م تم تعيينه مدرسا بكلية الطب بجامعة الأزهر في السنة 1964م لتدريس العلوم الإسلامية عن طريق اللغة الإنجليزية. وفي السنة التالية عين في قسم الدراسات الإسلامية في كلية البنات الإسلامية بمصر لتدريس المادة نفسها. هاتان الوظائف أتاحتا له فرصة نادرة لإقامة العلاقات مع علماء مصر المعاصرين وغيرهم من الشخصيات العظيمة.

وكان له حظ ليعمل مع فضيلة الشيخ أحمد حسن الباقوري الذي كان مدير جامعة الأزهر عام 1964م، وفي نفس السنة اختير محررا لمجلة 'الأزهر' في القسم الإنجليزي التي كانت لسان حال مشيخة الأزهر بمصر. وفي عام 1968م انتدب الدكتور الألوائي عضوا في لجنة الامتحانات لاختيار مبعوثي الأزهر إلى غرب آسيا. وكذلك عين الدكتور الألوائي في سنة 1970م رئيسا لتحرير مجلة 'صوت الهند' التي تصدر من سفارة الهند بالقاهرة.

ثم توجه الدكتور الألوائي في سنة 1977م إلى الجزيرة العربية بعد أن قضى مدة طويلة من حياته في الأزهر الشريف. وفيها أيضا استمرت خدماته المتنوعة في مجال الدعوة الإسلامية كما نشر مقالات كثيرة في الجرائد اليومية والمجلات الأدبية في لغات مختلفة. وأهم وأفضل خدمته في الجزيرة العربية المباركة توليه منصب المدرس للدراسات الإسلامية واللغة العربية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة. واستمر فيها بهذا المنصب من 1977 إلى 1984م. وكذلك صدرت له عدة مقالات تعليمية ودينية في مجلات وجرائد مختلفة مثل جريدة 'المدينة' التي تصدر من المملكة العربية السعودية. ثم تولى الألوائي في سنة 1985م منصب رئيس مستشار

الشؤون الدينية بجريدة 'الخليج اليوم' الصادرة عن دار الوطن للطباعة والنشر في دولة قطر و استمر فيها حتى قبيل رجوعه إلى مسقط رأسه كيرالا في السنة 1989م.

وفي كيرالا أيضا كان هو مشغولا بمساهمات العلمية والدينية دون أية استراحة واستمرت حياته على ذلك حتى آخر اللحظة، وكذا وتولى الدكتور الألوائي منصب مدير مركز البحوث والتدريب الإسلامي (Islamic Research and Training Centre) في شاندايورم ومنصب عميد كلية الدعوة وأصول الدين التي تدار تحت إشراف مجلس التعليم الإسلامي التابع للجماعة الإسلامية فرع كيرالا. وكذلك أسس كلية أزهر في قرية ألوائي التي كانت مشروعه الذي حلم به لنشر الدعوة الإسلامية ولتعليم اللغة العربية في بلده الذي قضى فيها أيام طفولته. وكذا شرع الدكتور الألوائي سنة 1985م في إنشاء 'جائزة محيي الدين الألوائي' تشجيعا للطلاب الذين يدرسون اللغة العربية واختار كلية روضة العلوم بفاروق لتوزيعها، كان توليه منصب رئاسة التحرير لمجلة العربية 'الميزان' أيضا إحدى مساهماته النبيلة ونشاطاته الحيوية لنشر اللغة العربية والعلوم الإسلامية.

نموذج لمجلات الألوائي التي نشرها في المجلات ، لقد كتب مئات مقالات في مجالات مختلفة في لغات متنوعة. أريد ان أقدم بعض أسماء المجلات التي نشرت مقالاته مع عناوين بعض منها:

صوت الشرق-هي تصدر عن مكتب الاستعلامات بسفارة الهند في القاهرة، نشرت عدد من مقالاته و كان معظم منها حول المسلمين في الهند وثقافتهم الإسلامية وحضارتهم الدينية. ومنها.

*معالم خالدة للثقافة العربية في الهند(عدد 134 ديسمبر 1963 م)

*من معالم النهضة الصناعية في الهند(عدد 141 أغسطس 1964 م)

*كيف يتدارس مسلمو الهند القرآن الكريم(عدد 171 ديسمبر 1967 م)

*أضواء على تراث الهند الثقافي(عدد 174 مايو 1968 م)

جريدة 'المدينة': التي تصدر من جدة بالسعودية، أصدرت أكثر من مائة مقالة للدكتور محيي الدين الألوائي ما بين فترة 1984 و1989م. ومنها

*كيف انتشر الإسلام في شبه القارة الهندية و الباكستانية(4928/الاثنين 10 شعبان 1400 هـ)

*عناصر الخلق في دعوة الإسلام (2128\الجمعة 3 ربيع الثاني 1404هـ)

*العلاقات الهندية العربية عبر التاريخ (5509\الأحد 24 جمادى الثانية 1402 هـ)

جريدة الخليج اليوم: 'الخليج اليوم' التي تصدر عن دار الوطن للطباعة و النشر في دولة قطر. نشرت هذه الجريدة أيضا عدة مقالاته ومنها.

*مقومات الشخصية العربية الإسلامية لدول منطقة الخليج (5 سبتمبر 1985م)

*نظرة الإسلام في الحياة الرضى (7 سبتمبر 1985م)

*الإسلام دين الواقعية في شئون الحياة البشرية (2 نوفمبر 1985م)

مجلة الأزهر: هذه المجلة تصدر من القاهرة كلسان حال مشيخة الأزهر. عين الدكتور الألواني محررا للقسم الإنجليزي بهذه المجلة سنة 1963م. وصدرت عدت مقالاته الإنجليزية فيها ومنها:

October 1967. * Hostility of the Jews against the Prophet

September 1968. * The role of Islam in Spread of Knowledge

June 1970. * The Role of Al- Azhar in the Device of Islam

Prabodhanam

تصدر هذه الأسبوعية في لغة 'مليالم' من كاليكوت تحت إشراف الجماعة الإسلامية فرع كيرالا. صدرت أيضا عدت مقالاته فيها. وكذلك يذكر بعض الكتاب عن مجلات مختلفة التي نشرت مقالات الدكتور الألواني مثل مجلة الرسالة . تصدر بالقاهرة. أسبوعية "الوسيلة" تصدر من مصر ومجلة صوت الهند الصادرة عن سفارة الهند بالقاهرة. ومجلة الشبان المسلمين ومجلة الإسلام ومجلة منار الإسلام ومجلة الدعوة ومجلة بعث الإسلامي وغيرها.

ومع ذلك له عدة كتب قيمة في لغات مختلفة مثل اللغة العربية والإنجليزية والمليالمية والاردوية ولكن اختلف العلماء والمؤرخون على تحديد كتبه وعددها. الكاتب شانواس كدوولي يقول في مقالته في مجلة التذكارية الخاصة بالدكتور محي الدين الألواني أن له 25 كتابا في لغات مختلفة. وفي اللغة العربية 16 كتاب وفي اللغة الإنجليزية خمسة كتب وفي المليالمية ثلاثة كتب وكتاب واحد في لغة الاردوية .

وتقول مجلة 'الدعوة الشهرية' (1996- أغسطس)

"وقد كتب الأستاذ الألوائي مقالات وبحوثا في المجلات والصحف العربية السائدة في العالم العربي كما أنه ألف كتباً بالعربية (17 كتاباً) بالإنجليزية (كتابين) وباللغات الهندية ثلاثة كتب بالمليامية وكتاباً بالأردية حول موضوعات عديدة"

قال الدكتور سليمان في رسالته الدكتوراه التي قدمت في جامعة كيرالا حول 'مساهمة الإخوان المسلمين للأدب العربي مع دراسة خاصة حول آثار الدكتور محي الدين الألوائي' عن كتب الدكتور الألوائي ولكن حتى وان لم يوافق بشكل تام على تحديد عناوين الكتب وعددها قاطع مع شاهنواس. بل أنه يذكر بعض كتب الألوائي التي لم يذكر شاهنواس مثل 'شمين' و'التصوف الإسلامي في حيث هو علم' و'الاستشراق والتحدي العقدي' وغيرها.

ولكني لما بحثت عن الكتب العربية للدكتور الألوائي اكتشفت ثمانية كتب مطبوعة فقط. مثل:

1. الإسلام وقضايا الإنسانية
 2. الدعوة الإسلامية وتطورها في شبه القارة الهندية
 3. شمين
 4. الأدب الهندي المعاصر
 5. منهاج الدعاة
 6. النبوة المحمدية ومفتريات المستشرقين
 7. الإسلام وتطورات العالم
 8. قضية فلسطين
- وكذلك بعض المخطوطات أيضاً موجودة هناك ومنها:

- *عناصر الخلود في دعوة الإسلام
- *هاج المعلمين لتعليم اللغة العربية لغير العرب
- *هنري برجون
- *فكرة النبوة وآراء المفكرين فيها
- *طائفة 'الهمرة' نشأتها وتطوراتها

*مساهمة علماء الهند في خدمة اللغة العربية وآدابها
 *الملاحم الخالدة لروابط الثقافية والحضارية بين الهند والعرب
 *التصوف الإسلامي في حيث هو علم

على كل حال، لا شك فيه أن الدكتور الألوائي قد قضى حياته الكاملة لنشاطات الدعوة الإسلامية وانتشار الثقافة الإسلامية واللغة العربية. لقد كان شخصية دينية قطعاً كما تشير إليه مقالاته وكتبه وكذا دائماً وهو يناقش عن الأحوال المسلمين والثقافة الإسلامية وبسبب هذا يدعي بعض الناس وأنه مؤيداً لحركة إخوان المسلمين إلا أن صدق هذه الحديث لا يزال مبهماً حتى الآن.

ونستطيع أن نصور حياة الدكتور الألوائي في عبارة واحدة كما قال ابنه جمال محيي الدين: "لقد كانت حياة محيي الدين الألوائي مخصصة لخدمة الدعوة الإسلامية واللغة العربية ومحاولة جادة لتوثيق الروابط بين العالم العربي والهند"

المصادر والمراجع

1. عبد الغفور عبدالله القاسمي، المسلمون في كيرالا، مكتبة أكمل، ملابورم، كيرالا، 2000م
(Abdul Ghafoor Abdullah al-Qasimi, The Muslims in Kerala, Akmal Library, ed. 1, Malappuram, Kerala, 2000)
2. همزا. سي، تحفة المجاهدين (ترجم من العربية إلى لغة مليالم) مكتب الهدى، كالكوت 1996م.
3. Stephen, Frederic Dale, The Mappilas of Malabar 1498-1922, Clarendon Press, Vol. 1, Oxford, 1980
4. Iyer, K.V.Krishna, The Zamorins of Calicut, first edition, Calicut 1938
5. Vatikots, P.J. Contemporary Egypt through Egyptian eyes, (edited by Charles Tripp) routledge – London and New York, 1993
6. M.G.S., Narayanan. Perumals of Kerala, Edi. 2, Calicut 1990.
7. Gibb, H.A.R. Ibnu Bathuta, In Asia and Vol. 1, Edi. 3, Africa (London, 1919)
8. Zainuddin bin Muhammad al-Ghazali al-Makhdum, Tuhfat al-Mujahidin fi Ba'd Akhbar al-Burtughali, Al-Huda Library, Volume 4, 1996.
9. Hamza C., Tuhfat al-Mujahidin (translated from Arabic to Malayalam), Al-Huda Office, (First Edition) Calicut, 1996.